

موجز
عن حياة المجاهد المصلح
الإمام الشيخ محمد الخالصي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

-|| هوية الكتاب ||-

❖ عنوان الكتاب: موجزٌ عن حياة المصلح المجاهد الإمام الشيخ محمد الخالسي.

❖ إعداد: الشيخ محمد حسين الخالسي

❖ الناشر: مؤسسة الخلاص الاسلامية

❖ الطبعة الاولى

❖ العدد: ٥٠٠ نسخة

❖ التصميم والاعراج الفني: علي التميمي

مؤسسة الخلاص الإسلامية

العراق - النجف الأشرف

E-Mail: khalesioffice@gmail.com

Tel: 009647827988877

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

غافر: ٥١

صدق الله العلي العظيم



(٩ ذي الحجة ١٢٧٦ - ١٣ رمضان ١٣٤٣ هـ)

(١٨٦٠ / ٦ / ٢٧ - ١٩٢٥ / ٤ / ٥ م)

الإمام الشهيد المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

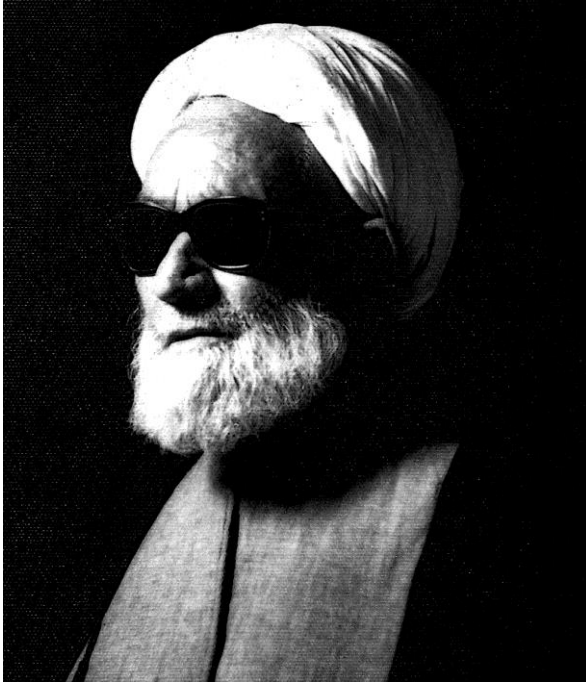
الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير رحمته الله

كيفَ حواكَ اليومَ قرطاس

وما اهتدى إلا بك الناسُ

ضاق بك الكونُ على وسعه

نهجت بالناس سبيل الهدى



المصلح الأكبر الإمام المجاهد
سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد الخالصي عليه السلام

تاريخ الولادة: ١٨٩١م

تاريخ الوفاة: ١٩ رجب ١٣٨٣هـ الموافق لـ ٦ كانون الأول ١٩٦٣م

قام الإمام الخالصي بنهضةٍ أحيا بها سنن النبي محمد
ليعيد للإسلام عهد نقائه بشرى الهدى للراكعين السجِد



الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالسي

وهو في حالة الدعاء بعد صلاة الجمعة على المنبر في الصحن الكاظمي المطهر

عام ١٩٥٤م



الإمام المجاهد الشيخ

محمد مهدي بن الشيخ محمد الخالبي

(حفظه الله تعالى) ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

وهو يخطب خطبة صلاة الجمعة في جامع الجوادين (الصفوي)
في الصحن الكاظمي الشريف عام ١٩٦٥ م، مرتدياً البردة، متكأً على
السيف وهي من السنن.



في ١٩ رجب ١٣٨٣هـ الموافق لـ ٦ / كانون الأول ١٩٦٣م

جماهير المشيعين وهي تحمل نعش فقيد الإسلام والوطن الإمام المجاهد آية الله العظمى

الشيخ محمد الخالصي رحمته الله سيراً على الأقدام من مسجد بُراثا إلى مدينة الكاظمية المقدسة عبر

جسر الصرافية.



الجمعة ١٩ رجب ١٣٨٣ هـ الموافق لـ ٦/ كانون الأول ١٩٦٣ م
الجماهير المشاركة في تشييع الإمام المجاهد ساحة آية الله العظمى الشيخ محمد
الخالصي عليه السلام ، تعبر جسر الائمة في طريقها إلى مدينة الكاظمية .

تعليقاً على قرار الانتداب البريطاني على العراق:
"تنصب بريطانيا عليكم قيماً وولياً وهي الولي والقيّم فهل
انتم مجانين حتى تفتقروا إلى الولي والقيّم؟"
"وتتعالى هتافات... لا، لا، لا نريد بريطانيا قيماً ولا ولياً"
أيها السادة لا يدرك العز والشرف والهيبة والاستقلال
بصراخ وصياح، إنما العزم والماضي البتار بيد الأعداء
والأحرار، هذا الذي يضمن للأمة عزّها وشرفها
واستقلالها.

وانا الآن أيها السادة استطيع ان ابشر نفسي والعراق بأنه
سيعيش عزيزاً مستقلاً.

هتافات (ليحيى العراق... الموت أو الاستقلال)

هبوا وانهمضوا نهضة الابطال المستميتين، ولا تتوانوا ولا
يقعدكم شيء حتى تنالوا بغيتكم المقصودة رضا الله
واستقلال العراق^(١).

(١) فقرات من خطاب إعلان ثورة العشرين الذي ألقاه الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي رحمته الله في

صحن الإمام العباس عليه السلام بحضور قائدي الثورة والده الخالصي الكبير، والميرزا محمد تقي الدين الحائري

● يعد الشيخ محمد الخالسي المحرّض الرئيسي ضد الإنكليز في طهران.

السير برسي لورين^(١)

● ناضل المجتهد الشيعي محمد الخالسي من أجل اقامة جمهورية شعبية في ايران.

المستشرق الالماني كارل بروكلمان^(٢)

● دعا الإمام الخالسي إلى انهاض المسلمين وتحديث الصناعة ووسائل الزراعة أثناء نفيه إلى ايران.

الدكتورة دروشنكو^(٣)

الشيرازي، بتاريخ ٢١/٦/١٩٢٠م مقدمة قيام الثورة المسلحة بتسعة أيام وعلى أثر قرار فرض الانتداب على العراق.

(١) السير برسي لورين السفير البريطاني في ايران، في برقية له من طهران إلى وزارة الخارجية البريطانية، رقم الوثيقة في دائرة الوثائق البريطانية (F.O. ٣٧١، ٥ / ٩٠٤٧)، وقد أشار إليها كتاب لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردني الجزء السادس ص ٢٣٧.

(٢) كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية، للمستشرق الالماني كارل بروكلمان، ص ٧٩٣.

(٣) كتاب علماء الإسلام وواقع إيران المعاصر (باللغة الروسية)، د. دروشنكو من اكاديمية العلوم

موجز عن حياة المصلح المجاهد الإمام الشيخ محمد الخالصي رحمته الله

طلبت إحدى الجامعات العراقية كلمة موجزة عن حياة الإمام المجاهد المصلح الشيخ محمد الخالصي رحمته الله، فأعد هذا الجهد المتواضع ليُلقى في حفل افتتاح المؤتمر الإسلامي الذي قررت عقده لدراسة حياة أبرز الشخصيات المؤثرة في تاريخ العراق المعاصر.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله، والصلاة والسلام
على رسوله الأمين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الكرام.

الإمام المجاهد المصلح

الشيخ محمد الخالصي رحمته الله

(١٨٩١م - ١٩٦٣م)

ولد الإمام آية الله العظمى الشيخ محمد الخالصي رحمته الله في
مدينة الكاظمة المقدسة، عام (١٨٩١م) وهو النجل الأكبر
لقائد الجهاد والثورة والاستقلال الإمام المجاهد الشيخ

محمد مهدي الخالصي الكبير، وهو ينتمي إلى قبيلة بني أسد العربية الأصيلة، ويتتبع نسبه إلى الشهيد علي بن مظاهر الأسدي، شقيق الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي، شهيد واقعة الطف مع الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، والخالصي ووالده إضافة إلى مركزهما الديني المتميز هما من أبرز رؤساء هذه القبيلة العربية المجيدة.

لقد نشأ الإمام المجاهد في كنف والده الخالصي الكبير، وكان يتميز بألمعية فريدة وذكاء وقاد، فأنهى دراسته الدينية في وقت مبكر ونال درجة الاجتهاد في مقتبل العشرين من عمره الشريف.

لقد داهمت العالم الاسلامي والعربي خطوب ومخاطرُ جمة في بدايات عمره، وغزت القوات الاجنبية والافكار المنحرفة تلك الاقطار، وكان قمة ذلك هو الغزو البريطاني للعراق عام (١٩١٤م) (الف وتسعمائة وأربعة عشر)، وخرج الخالصي الكبير وابنه الشيخ محمد إلى ساحات القتال، وقادا جحافل المجاهدين والمقاتلين في تجسيد رائع

لوحة المسلمين في العراق وسائر بلاد الإسلام في مقاومة الغزو الأجنبي، ومن انجازات سماحته كشاهدٍ مشاركٍ في أحداث عصره ما خلده للتاريخ في مذكراته من مواقع الاحداث وخذادق الجهاد، ومنها كتابه الفذ (بطل الإسلام) حيث لم يتوان بالرغم من ظروف الحرب القاسية وما رافقها من مجاعةٍ وشدائد وحرمان ان يُسَطَّرَ للتاريخ أحداث تلك البطولات، وقد ترجمه إلى الفرنسية ونشره الاستاذ (بيير جان لويوارد) من كبار الاساتذة الفرنسيين المعنيين بتاريخ المنطقة، وكنموذج لمحتويات هذا الكتاب انقل لكم ما سطره سماحته في ساحة المعركة عن واحدةٍ من تلك المعارك التي خاضها المجاهدون وهي معركة الأهواز الكبرى، يقول سماحته ما نصه:

"انه رأى والده بعد صلاة الصبح متقلداً سيفه قابضاً على عنان فرسه، ممتطياً صهوته، صارخاً بالقبائل، قاصداً العدو، فتبعته الخيل والرجال واشتدت حماسهم في الهجوم على مواقع العدو الانكليزي، ودارت معركة طاحنة لم ينبج منها

إلا القليل، وصار جميع ما لدى العدو من المدافع والمؤن الحربية والأموال غنيمة للمسلمين، ورجع المجاهدون ظافرين يعرضون ما غنموا على الخالصي ووالده، وصار عند المسلمين أحدث الاسلحة والرشاشات والمدافع السريعة الطلقات، وأدوات النقل، ولديهم اوفر المؤن التي كانوا لا يملكون منها شيئاً، وان كان المجاهدون اشتروا ذلك بأغلى ثمن وهو ما يزيد عن ستمائة نفس زكية اشتراها الله تعالى منهم بأن لهم الجنة، ولكنها لم تذهب حتى أهلكت آلافاً من العدو الانكليزي".

والشيخ محمد في هذا الكتاب (بطل الاسلام) غالباً ما يؤرُخ للأحداث التي واكبها مع والده الإمام الخالصي الكبير، وفي كتاب آخر كتبه للأحداث التالية: (في سبيل الله) يؤرُخ سماحته للأحداث بعد احتلال بغداد والإعداد لثورة العشرين واهداثها ومعاركها، ثم الصراع السياسي المرير ضد المشروع الانكليزي للسلطة السياسية بتنصيب حكومة النقيب والتمهيد لتنصيب فيصل ملكاً على العراق، واقامة

احتفال لتتويجه واضفاء هالة من الشرعية المزيفة على المشروع كله، واخضاع العراق للانتداب، والمعارضة الشديدة التي قادها العلماء بزعامة الإمام الخالصي الكبير، ومحاولة المحتل اجراء انتخابات زائفة لإقامة مجلس تأسيسي بغية تمرير معاهدة الانتداب، تلك المعاهدة التي رفضها (الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي) عند عرضها عليه، وقال عنها:

"هذه المعاهدة هي الاستعمارُ بعينه في قالب معاهدة".

وقال الخالصي في حشدٍ كبير في مدرسته ما نصّه:

"بايعنا فيصلاً ليكونَ ملكاً على العراق بشروطٍ، وقد أخلَّ بتلك الشروط، فلم تعد له في اعناقنا واعناق العراقيين أيةُ بيعةٍ"، وهذا ما ادى إلى اتخاذ قرار بالاعتماد على سلطة الاحتلال بنفيه، وتمهيداً لنفيه أجبر الشيخ محمد على مغادرة العراق تحت طائلة التهديد، وبقي هذا المخطوط (في سبيل الله) مفقوداً مدة (٢٨) (ثمانية وعشرين عاماً)، إذ كان من

موجز عن حياة المصلح المجاهد الإمام الشيخ محمد الخالصي ١٩

جملة المخطوطات والمكتبة التي نُهبت في زمن النظام السابق،
وعاد إلينا بعد عودتنا إلى العراق.

لقد شخّص الإمام محمد الخالصي رحمته الله ان اصلاح الامة
يتركز في نقاطٍ أساسية:-

أولها: - عقيدة الأمة في الاسلام الصحيح النقي المنزه عن
البدع والخرافات والزيادات وإظهاره على حقيقته رسالة
خير في الدنيا والآخرة، والا يكون حانوتاً للتجارة
والارتزاق والحصول على المغنم لاستغلال الناس، وأكد
على بثّ الوعي في الامة ليكون أفراد الامة بين علماء ربانيين
او متعلمين على سبيل نجاة، وان لا يكونوا من الصنف
المهمل (الهمج الرعاع)، ودعا إلى تسليح الامة بالعلم
الشرعي بجانب كافة العلوم الاخرى التي تحتاجها الامة في
حياتها ومنعتها، وكان جهاده ضد المتزيين بزّي الدين من
أهل البدع والخرافات من أصعب ما واجهه في حياته.

وثاني هذه النقاط:- تحقيق الاستقلال التام الناجز،
والانقطاع عن الخضوع لأية سلطة أجنبية وتحقيق ذلك

بالوسائل المتاحة، ولأجل ذلك خرج بنفسه الكريمة مع والده الخالصي الكبير، وبقية العلماء والمجاهدين لمقاومة الاحتلال ولم يرضَ السكوت والانعزال مكتفياً بالدروس واصدار الفتاوى في أمور قد لا تمس جوهر الدين والدفاع عن المصالح العليا للشعب والوطن، وخاض الحروب الطاحنة والمصادمات العنيفة كما مر ذكرها، فكان بحق عالم ميدان ومواجهةً ومجاهبةً لا عالم انزواء واختفاء.

وثالث هذه النقاط:- السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية والوطنية في العالم الإسلامي، لا سيما بين أبناء الشعب العراقي، حيث شخص ﷺ في وقت مبكر وبقلب واع ان الطائفية هي أمضى وأقوى سلاح بيد الاستعمار وقوات الاحتلال قديماً وحديثاً، وهذا ما فعله الاحتلال الانكليزي سابقاً ابان احتلاله للعراق، وما يفعله الامريكان اليوم باحتلالهم الإجرامي الأخير للعراق في ٩/٤/٢٠٠٣، ولأجل ذلك ودفاعاً عن الدين والوطن والأمة شنّ حرباً لا هوادةً فيها على الطائفية ودعوات التقسيم والتمزيق للوطن

والمواطنين، وجسد ذلك في كتبه ورسائله وجهوده وخطبه، ومثل ذلك عملياً على الارض بخطوات علمية، ومنها مسيرة ضخمة قادها بنفسه من الكاظمية إلى الاعظمية عبر الجسر القديم، إلى مسجد الإمام ابي حنيفة، وهي من أوائل أعماله التي قام بها بعد اقامته لصلاة الجمعة في مدينة الكاظمية المقدسة، ودعوته لإقامتها في سائر المدن وذلك بعد عودته إلى العراق من النفي في ٤ / ١١ / ١٩٤٩م، وقد شمل سعيه لوحدة المسلمين ان زار اقطاراً عربية منها مصر، حيث التقى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وشيخ الجامع الأزهر محمد الخضر حسين، واتفقا على وجوب تحقيق الوحدة الإسلامية، وأثمر ذلك اللقاء فتوى شهيرة بخصوص الوحدة الإسلامية ووجوب تحقيق الأخوة بين المسلمين، كما زار بلاد الشام وسوريا ولبنان وفلسطين وبلاد الحجاز، والتقى بعلمائها، كما زار في الداخل شمال العراق والتقى بالعلماء الأكراد المجاهدين، وعلماء العراق في بغداد والانبار وباقي المدن العراقية، هذا اضافة إلى دوره في

الكاظمية (مدينته الأولى)، وفي النجف و كربلاء و سامراء و مدن عراقية عديدة، و لا يوجد اليوم انسانٌ يملك ذرة من الإيمان و الأخلاق و الوعي يناقش في مخاطر الفتنة الطائفية و أضرارها المدمرة على الدين و الوطن و الشعب، لاسيما بعد ما حدث من جرائمها في وطننا العراق و بقية الاقطار من الاهوال ما تقشعر له الأبدان.

و بعد انتهاء حركة الجهاد عام (١٩١٤ م) انسحب الإمام الشيخ محمد مع المجاهدين إلى الموصل، و بقي هناك مدة عامين عانى مع أهلها اهوال الحصار، و بعدها عادَ إلى الكاظمية ليلتحق بوالده مجدداً ليعملا على الاعداد و التهيئة لثورة العشرين، و ألقى بنفسه خطاب إعلان الثورة في صحن الإمام العباس عليه السلام، بتاريخ (٢١ / ٦ / ١٩٢٠ م) قبل الثورة المسلحة بتسعة أيام و بحضور قائدي الثورة والده الخالصي الكبير، و الميرزا محمد تقي، و في خطابه المحفوظ نصه في وثائق عديدة لخصَّ فيها مطلب العراقيين حيث قال مطلبنا: (رضا الله و استقلال العراق).

لقد اجمل الشيخ محمد الخالصي مشروعه الاصلاحى
وقدمه إلى مجلس النواب العراقى بتاريخ (١١ / ٧ / ١٩٥٤م)
فى خطبة صلاة الجمعة، وقد طبع فى كراسٍ اسمه (اجيبوا
داعى الله)، وتضمن اربعاً وعشرين فقرةً لخص فيها
مشروعه لإصلاح أوضاع العراق دينياً وسياسياً واجتماعياً،
خاطب فيها الحكومة ومجلس النواب والعلماء، وعموم ابناء
الشعب.

لقد كانت سنين التباعد التى قضاهها فى ايران والتى زادت
على (٢٧) (سبعة وعشرين عاماً) (٢٢ / ٨ / ١٩٢٢م =
٤ / ١١ / ١٩٤٩م)، ورغم ما عانى من تنقله فى مناهها
وسجونها كانت حافلة بالجهاد العلمى والسياسى والكفاح
لبث الوعى، وحقق انجازات فى مقاومته دكتاتورية وطغيان
سياسة (رضا بهلوى) التغريبية، والدعوة إلى نهضة ومقاومة
الاستعمار والتخلف والجهل والبدع والخرافات باسم
الدين.

ويشير المؤرخ الالماني (كارل بروكلمن) في الجزء الخامس من كتابه تاريخ الشعوب الاسلامية إلى تأثير نشاط الشيخ السياسي الفكري على الاوضاع الايرانية، كما أفردت الدكتورة (دروشينكو) رئيسة قسم التاريخ في اكاديمية العلوم (في الاتحاد السوفيتي السابق) في كتابها الموسوم (علماء الاسلام وايران المعاصرة)، المطبوع باللغة الروسية، عن تأثير افكار العالم العراقي الشيخ محمد الخالسي ليس في وقت اقامته منفياً في ايران فقط، بل استمرار تأثير تلك الافكار ودوره في انضاج الحركة الإسلامية السياسية التي انتهت باقتلاع نظام الشاه الحليف القوي للاستعمار الغربي والصهيونية، وكذلك دعوته إلى تحديث الزراعة وانشاء الصناعات وتقوية الدولة الإيرانية المستقلة.

وهناك شخصيات غربية عديدة اشارت إلى الامام الشيخ محمد الخالسي وافكاره وتأثيراتها على عموم المنطقة منهم المستشرق الفرنسي ماسنيون في مساهمته في تقويم العالم الاسلامي بالفرنسية، وكذلك ما ذكره المستشرق البارز

(جاك برك) الذي كان يعلن انه يعد نفسه تلميذاً للشيخ محمد الخالسي في التاريخ والعلوم الإسلامية، كما ان من تلاميذه شخصيات دينية وسياسية شهيرة.

رأى الشيخ محمد الخالسي رحمته الله شأنه شأن والده، ان واقع الحوزات العلمية يتسم بالتخلف والجمود والابتعاد عن روح العصر والتطورات والمكتشفات الحديثة فسعى إلى انشاء (جامعة مدينة العلم للإمام الخالسي الكبير) (١٩١١م) سنة إحدى عشرة وتسعمائة وألف)، وذلك لیتّم الجمع بين تحصيل العلوم الدينية والفقهية، وكذلك العلوم التجريبية الحديثة ليكون الفقيه اضافة إلى دراسته الدينية مثقفاً ومحيطاً بالعلوم الحديثة، يستطيع ان يخدم دينه ووطنه، وكان يرى ان الفقيه يجب ان لا يكون عالماً على الناس أو الحكومة، وأن لا يكون مقيداً بهما، لذلك كان يطمح إلى أن يكون الفقيه اضافة إلى دراسته الفقهية مسلحاً بشهادة علمية حديثة كالطب والهندسة وغيرها، ليكون الفقيه مكتفياً مادياً بما يمكنه من خدمة الدين والامة،

ويكون قراره مستقلاً دون خوفٍ من قطع رزقه من قبل الناس او الحكومة.

لم تبلغ هذه الجامعة أهدافها المرجوة بسبب نفي الامام المؤسس الخالصي الكبير، واستشهاده بالسّم من قبل عملاء القنصلية البريطانية في مدينة مشهد الإيرانية، وكذلك غياب ابنه الشيخ محمد عن الوطن مدة أكثر من (٢٧) (سبعة وعشرين عاماً)، وقد تُهبت مكتبتها عام ١٩٨٢ من قبل النظام السابق، والتي هي واحدةٌ من أعرق وأكبر المكتبات في العراق، والتي تحتوي على اقدم وأنفس الكتب الخطية في العلوم المختلفة والتي لا مثيل لها، وقد ضمّ الكتب الخطية كتاب (مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير) من اعداد الاستاذ الفاضل الدكتور حميد مجيد هدو، والمطبوع عام (١٩٧٢ م).

وبعد عودتنا من الهجرة خارج الوطن والتي دامت اكثر من (٢٥) (خمسة وعشرين عاماً) في ٢٠٠٣، اسست عام (٢٠٠٤) كلية مدينة العلم الجامعة، بتوجيهات المرجع

الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد مهدي الخالصي (دام ظله)، والتي تحتوي على فروع علمية، ونأمل ان يكتمل المشروع ليصل إلى ما كان يطمح إليه الإمام المؤسس وابنه الامام الشيخ محمد.

وفي ١٩ رجب ١٣٨٣هـ الموافق لـ ٦ كانون الأول ١٩٦٣م، وهو في قمة جهاده في مواجهة حملات الكفر والالحاد والصلبية والظلم والدكتاتورية والانحراف عن الاسلام، فاظت نفسه الزكية في مستشفى الرازي في منطقة العطفية في جانب الكرخ، ونقل جثمانه الطاهر إلى مسجد بُرّاثا، وبعد أداء صلاة الجمعة حُمّل النعش سيراً على الاقدام عبر الجسر الحديدي إلى الصرافية، ومن ثم الى الاعظمية فالكاظمية في تشييع جماهيري مهيب، يمثل وحدة الشعب العراقي الصلبة، ووري الثرى في حجرته الخاصة التي كان يدرس فيها في ايام شبابه داخل الصحن الكاظمي المطهر، وهي الحجرة المرقمة (٢٧) حسب الترقيم الجديد.

لا يمكن في هذه السطور المتواضعة ان نحيط بهذا العلم
المجاهد ومشروعه الاصلاحى النهضوي لخدمة الاسلام
وانقاذ الوطن، نأمل ان نتمكن مستقبلاً من بيان الجوانب
المضيئة في حياة هذا المجاهد الكبير المتفاني اخلاصاً لعقيدته
وشعبه، الخادم لدينه لا المستخدم له، ولذلك للاستفادة منها
في انقاذ العراق وابنائهم والمسلمين من المحن التي تعصف بهم
اليوم.

محمد حسين الخالصي

١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ

٢٠ شباط ٢٠١٩م